

الشيبي كان بارقاً فأنشد الأصمعي

عشاً باطلاً وظلماً كما نعتت عن صحبة الربيع الطيب

فقلت يا سبحان الله نعتت من العترة فقال الأصمعي تعزاي تطعن بعترة فقلت ليرتفت
 في شتور اليهودى وصحت الى التهادى ما كان الا نعتت ولا ترويه بعد اليوم الا تعترء
 فقال والله لا اعود بعده الى تعترء وانشد الأصمعي ابان توبة ميمون بن حفص مؤدب
 عمر بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد واحدة اعضلكم شانها فكيف لو تممت على اربع
 ونرضي الأصمعي فدا على اربع يلبس بذلك على ابي توبة فاجاب به ابو توبة بما يشاء كل
 فعل الاصمعي فضحك سعيد وقال الم انزلك عن مجاراة في المعاني هذه صناعتها
 وروى ابو زيد ما يعود له شئ الا اخذه فانكره الاصمعي وقال انما هو يعور بالراء
 وهكذا قال الاصمعي وقال الاثرم على بن المغيرة مثل استعان بدينه ويعقوب بن
 السكيت حاضراً فقال يعقوب هذا تصحيف انما هو استعان بدينه فقال الاثرم انه
 يريد الرياسة بمرعة ودخل بيته وقال ابو الحسن لاني عاتم ما صنعت في كتاب
 الذكر والمؤت قال صنعت فيه شيئاً قال فما تقول في الغروس قلت ذكر قال فان الله
 عز وجل يقول الغروس هم فيها خالدون قال قلت ذهب الى الجنة فانت قال ابو حاتم
 فقال لي التوزي يا حائل اما سمعت قول الناس اسالك الغروس الاعلى وقال ابو عثما
 قال لي ابو عبيدة ما الكذب الخويين يقولون ان هاء التأييد لا تدخل على الف التأييد
 وسمعت روبة يشد كتر في علي وفي مكرور فقلت له ما واحد العلقى فقال علقاة
 قال ابو عثمان فلم افسره لانه كان اعظم من ان يفهم مثل هذا **بالس** في صدق
 النقلة وثقة الرواة والجملة لهذا موضع من هذا الامر لا يعرف صحته الا من تصور احوال
 السلف فيه تصورهم وراهم من الوفور والجملة باعيانهم واعتقد في هذا العلم الكريم
 ما يجب اعتقاده له وعلم انه لم يوفق لا اختراعه وابتداء قوانينه ووضاها الا البرء
 عند الله سبحانه العظيمة بما نوره به واعلى شأنه اولي العلم ان اعيان المؤمنين علياً عليه
 السلام هو الباد به والنبه عليه والنشء والمرشد اليه ثم تحقق ابن عباس رضي الله
 عنهما به والكفال ابي الاسود رحمه الله اياه هذا بعد تنبيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليه وحسنه على الاخذ بالخط منه ثم تنالى السلف رحمهم الله عليه واقفاً ثم
 آخر

أخر على اول طريقه وكيفي من ذلك ما يعرف من عفة ابي عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاوراً
 زمانه وقد روى عنه انه قال ما زدت في شعر العرب الا بيتاً واحداً يعني ما يروى للاشعري
 من قوله وانكترى وما كان الذي كبرت من الحوادث الا التثب والصلحا افلا ترى الى
 هذا البدر الباهر والبحر الزاهر الذي هو ابو العلماء وكبرهم وبه الرواة وسيفهم كيف
 تحصلت من تبعات هذا العلم فتحريم واعترف بيت واحد زاده فيه وهذا الأصمعي صناعة
 الرواة ومحط اعيان النقلة كانت شحنة الفراء واما ثلهم تحضرو وهو حديث لاخذ قراءة نافع
 عنه وقد حذف كثيراً من اللغة فلم يبقه لانه لم يبق عنده ان لم يسمعه فاما قول من لا علم له
 ولا مسكة عنده انه كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ويقول كذا فكلهم معزونه في
 مصوب به ولا متقوم من مثله حتى كانه لم يتأذ اليه لوقفه من تفسير القرآن وحديث
 رسوله عليه السلام وتحمزه من الكلام في الانواء وكيفيت من ناخشة ابي زيد وابي
 عبيدة وهذا ابو حاتم بالامس وما كان عليه من الجهد والعصية وقال لنا ابو علي يوماً
 يكاد يعرف صدق ابي الحسن ضرورة وذلك لانه كان مع القليل في بلد واحد لهذا الى ما
 يعرف من عقل الكسافي وعفته وطلعه وتزاهته حتى ان الرشيد كان يجلسه ومحمد بن
 الحسن على كرسيين بحضرتهم وبارمها ان لا يتزجما لرضنه وحكي ابو الفضل الرياشي قال
 جئت ابا زيد لاقوه عليه كتابه في النبات فقال لا تقرأه علي فاني قد انسيته وحسبنا
 هذا حديث سيويه وقد غلطت بكتابه الف ورقة علماً منكراً ووضعت اجازاً لما سمع ويرى
 قل ما تسند اليه حكاية اوتروصل به رواية الا الشاذ الفذ الذي لا حقل به لئلا يحفظ
 من يليه وزومه طريق ما يعنيه ككثرت المحليات عنه ونظمت اسبابها به لكن اخذ كل
 انسان منهم الى عصيته وادبع جلباب تقنه وحكي جابنه من صدقه وامانة ما يريدون
 صون هذا العلم الشريف له به فان قيل فانا نجد علماء هذا الشأن كثيراً ما يجر بعضهم
 بعضاً فلا يترك له في ذلك سماء ولا ارضاً قيل هذا ادل دليل على كرم هذا الامر ولاه
 هذا العلم الا ترى انه اذا سمعت الى احد من ظبية او ترجمت نحوه شبهه سبت بها
 وجرى الى الله منه لما نزلها ولعل اكثر من يرمى بسقطه في رواية او عرق حكاية صمى
 جانب الصدق فيها يرى عند الله تعالى من يتعبروا لكن اخذت عليه اما لاقتان شهيرة
 عرضت له اوطن اخذ عنه واما لان ثالبه ومتعيبه مقصرين معزاه مفضوض الطرف